**محاضرات في منهج البحث التأريخي**

**المرحلة الأولى والرابعة - الآداب-قسم التاريخ د. ثامر مكي علي**

**المحاضرة الخامسة/(العلوم المساعدة العلوم الاجتماعية، الاقتصاد).**

**اما الاجتماع** او السوسيولوجي فهو علم الانسان والمجتمع يقوم على المشاهدة والتجربة ويحاول تنظيم الاحداث الحاضرة والماضية في نظريات وقوانين وصفية او تحليلية، والتأريخ يتدارس الماضي، ويهتم بمتابعة الحوادث الفردية الماضية، من وجهة ترابطها الزمني على أساس من النصوص التي مادته، دون وجود مكان للمشاهدة والتجربة فيه.

مجال التعاون بينهما واسعاً فاذا كان المؤرخ مهتماً بجمع الحقائق التاريخية وهيكلها، فانه يستفاد كذلك من التأثيرات الاجتماعية في تحديد مشاكل المجتمع في الماضي، ومفاهيمه، ونوع التيارات التي تتحكم فيه وفي هذا ينتفع المؤرخ، بل شك من النظريات المتوفرة عن الكائن الحي والمجتمع، والتغيرات التي تصيب المجتمعات، وكذلك ينتفع المؤرخ من الطريقة السوسيولوجية وعناصرها في دراسة التاريخ وكتابته، حيث نجد مدرسة من المؤرخين السوسيولوجين متأثرة جدا بالقانون السوسيولوجي وبالمفاهيم السوسيولوجية السائدة، ساهم عدد من اتباعها من مؤرخي الاستشراق في تطوير الدراسات التاريخية عن الإسلام والتراث وفي تصحيح كثير من التفاسير والاخطاء الشائعة بين المستشرقين انفسهم حوله. وان التأريخ طبقاً لراي ابن خلدون (هو سرد اخبار العمران المنظم).

**ان العوامل الاقتصادية** ذات اثر فعال في سير التأريخ، فالثروة الطبيعية في بلد ما تحدد نوع الإنتاج الزراعي والصناعي، ونوع التبادل التجاري ومدى نشاطه وطريقة توزيع الثروة الطبيعية او الأموال ومدى تركزها في يد طبقة او طبقات معينة، او مستوى توزعها بين فئات اكثر عدداً يؤثر في السياسة الداخلية لدولة ما، ويؤثر في نظام الحكم، وتؤثر الظروف الاقتصادية في علاقة الدولة بالعالم الخارجي، سواء اكان في الناحية الاقتصادية البحتة، ام في العلاقات السياسية، وكذلك تؤثر في مستوى قوتها العسكرية ومركزها في المجتمع الدولي.

من الأمثلة على اثر الظروف الاقتصادية في مجرى التأريخ، اندفاع العرب عند ظهور الإسلام من شبه الجزيرة التي يغلب على اكثرها الطبيعة المجدبة، الى سهول العراق الفسيحة وربوع الشام، فيرجع ثراء المماليك والبنادقة وقوتهم في اثناء العصور الوسطى الى مرور التجارة العالمية بأراضيهم، وكان تحول طريق التجارة العالمية الى راس الرجاء الصالح ايذاناً بتدهورهم جميعاً.

والظروف الاقتصادية واضحة الأثر في الحرب العالمية الأولى (1914-1918) وفي الحرب العالمية الثانية (1939-1945) وفي العلاقات بين الدول الكبرى والصغرى بعضها وبعض، وهي من الأسباب الرئيسة للمشاكل والاتجاهات المختلفة البادية في شتى انحاء العالم لدى الشعوب والأمم الكبيرة او الصغيرة العريقة او الناشئة، وتظل الظروف الاقتصادية عاملاً هاماً في توجيه مصائر الشعوب بل الإنسانية جميعاً، ويؤدي التنافس في سبيلها الى كوارث وويلات تحل بالبشرية، كما يمكن ان يؤدي التفاهم والتقدير المتبادل في شانها الى ان تسلك البشرية في حياتها سبيلاً معقولاً.